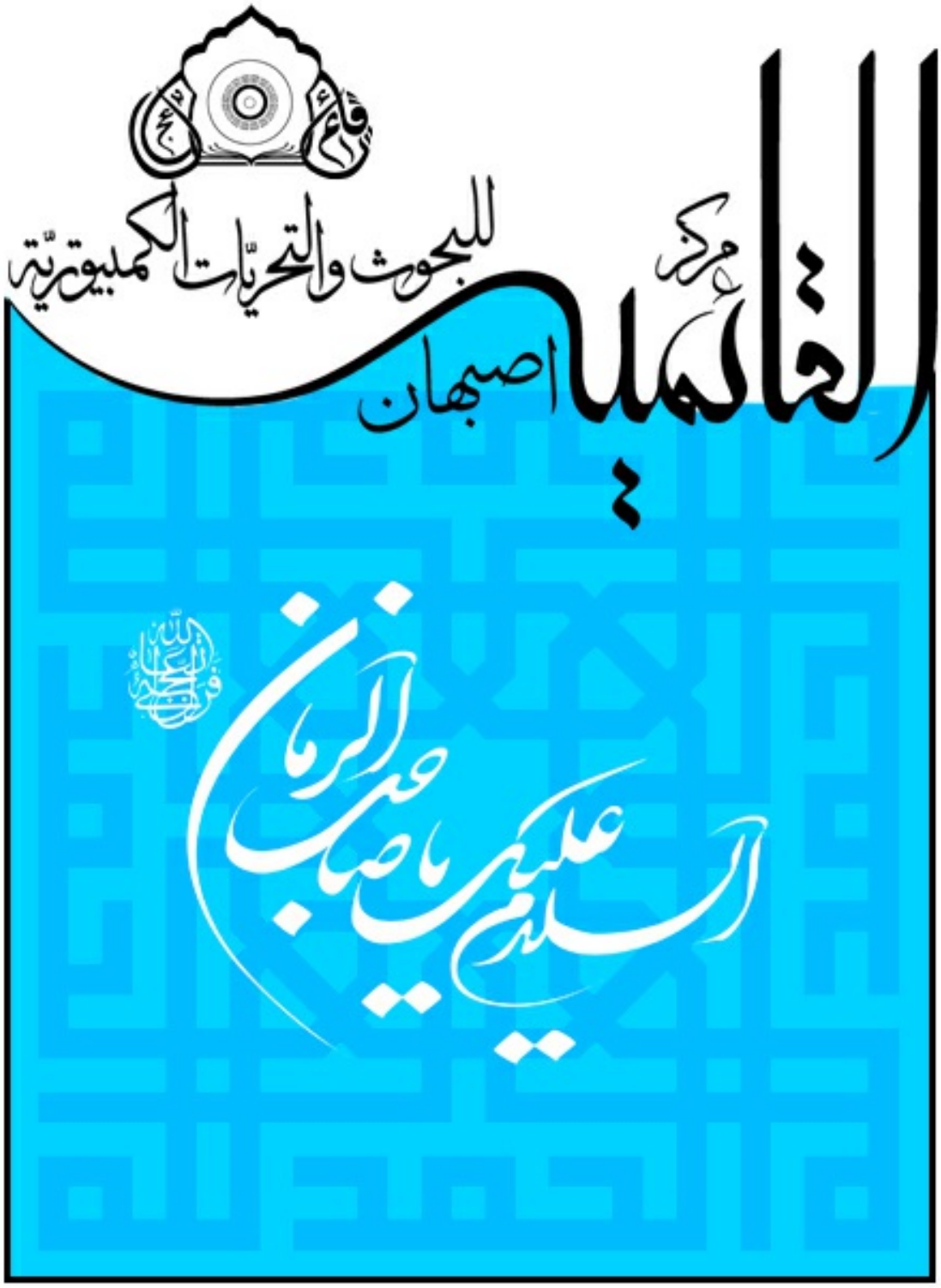

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

سيرة في
الأمير الأثيني عشر

د. أيمن مبروك الحسيني

بسم الله الرحمن الرحیم

سیره الائمه الاثنی عشر (علیهم السلام) - الامام الباقر (علیه السلام)

کاتب:

هاشم معروف الحسنی

نشرت فی الطباعة:

المکتبه الحیدریه

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵
سیره الائمه اثنی عشر علیهم السلام (الباقر علیه السلام) ----- ۶
اشاره ----- ۶
لمحات من سیره الامام محمد بن علی الباقر ----- ۶
جامعه أهل البیت ----- ۱۲
من أجوبه الامام و مناظراته ----- ۲۲
الامام الباقر مع عبدالملک بن مروان ----- ۳۳
ما جاء عنه من الحکم و الآداب و المواعظ ----- ۳۹
تعریف مرکز ----- ۴۵

سیره الائمه اثنی عشر علیهم السلام (الباقر علیه السلام)

اشاره

عنوان و نام پدیدآور : سیره الائمه الاثنی عشر/هاشم معروف الحسنی

مشخصات نشر : [بی جا]: مکتبه الحیدریه، ۱۴۲۸ق.=۱۳۸۶ش.

مشخصات ظاهری : ج.

وضعیت فهرست نویسی : در انتظار فهرستنویسی

یادداشت : الطبعه السادسه

شماره کتابشناسی ملی : ۱۱۶۱۳۷۳

لمحات من سیره الامام محمد بن علی الباقر

لقد ولد الامام محمد بن علی المعروف بالباقر فی المدینه المنوره سنه سبع و خمسین بعد هجره النبی (ص) من مکه الی المدینه فی مطلع رجب من ذلک العالم و قیل فی مطلع صفر و کانت وفاته بعد مضی مائه و أربعه عشر سنه علی هجره النبی من مکه فی السابع من شهر ذی الحجه و قیل فی ربیع الأول من ذلک العالم عن سبعه و خمسین عاما أدرک فیها جده الحسین (ع) و بقی معه نحو من أربع سنین، و مع أبیه السجاد بعد جده خمسا و ثلاثین سنه، و عاش بعد أبیه ثمانیه عشر عاما و قیل تسعه عشر کما فی روایه الکافی و هی مده امامته، و کانت وفاته فی السنین الاخیره من ملک هشام بن عبدالملک و قیل فی مطلع حکم ابراهیم بن الولید بن یزید بن عبدالملک، و فی أیام طفولته و هو فی مطلع الصبا کانت المحنه الکبری التی مرت علی أهل البیت فی کربلاء و قتل فیها جده الحسین و من معه من اخوته و بنی عمه و أصحابه و تجرع من مرارتها و آلامها ما تجرعه غیره من النساء و الأطفال، و شاهد بعدها جمیع الرزایا و المصائب التی توالت علی بیته و علی أبیه من اولئک الحکام الطغاه الذین انغمسوا فی الشهوات و تنکروا للقیم و الأخلاق و جمیع المبادی ء التی جاء بها الاسلام و جاهد الرسول من أجلها عشرین عاما أو تزید. لقد انصرف

الأـمويون عن مفاهيم الرساله و مارسوا الرذيله بكل اشـكالها [صـفحه ۱۸۸] و مظاهرهـا معلنين بـالفسق و الفجور فى قصورهم و نواديهم و أينمـا حلوا و ارتحلوا، و قـد غمر هـذا التيـار الـذى طغى على قصور الخلفاء و الحكام و الولاه اكثر المسـلمين فمارسوا ملـذات العيش و مغريات الـدنيا و جميع المنكرات و قـديما قيل: الناس على دين ملوكهم. لقد اختار حكام الأمويين لبناء دولتهم أسـاليب العنف والظلم و الاضـطهاد و قتـل الابريـاء و الصـلحاء و تبـذير الأموال فى سبيل عروشـهم و شـهواتهم، و لحق العلويين وشـيعتهم النصـيب الأـكبر من تلـك السـياسه الخرقـاء لاـ لشـى ء الاـ لأنهم يتمتعون بكل ما يشـهدم الى الناس و يؤهلهم لخلافه الرسول و قد استعرض الامام الباقر (ع) فى حديث له مع بعض أصحابه الأوضاع فى ذلك العصر كما جاء فى شرح النهج و صور لهم اولئك الحكام و قسوتهم على الشـيعه و اسـرافهم فى اراقه الدماء و شراءهم الذمم بالأموال و أطايب الطعام للدس و الكذب فى حـديث الرسول، و اسـتعرض فى حـديثه الـدور الـذى قام به الحجاج بن يوسف مع الشـيعه حتى شـردهم فى البلاد و أذاقهم جميع أنواع البلاء و صـنوف العـذاب و بلغ بهم الحال ان الرجل كان يتمنى ان يقال له زنـديق و لا يقال له مؤمن شـيعى. فى هذا الجو المشـحون بالظلم والفساد وجـد الامام الباقر و رحل والده عن الدنيا و له من العمر اربعون عاما و بقى بعده ثمانيه عشـر عاما كمـا ذكرنـا كان يتلوى خلالها على شـيعه آبائه و على الضـعفاء و المساكين و على مصـير الاسـلام ان اسـتمر اولئك الحكام فى سيرتهم و طغيانهم و قد عملته الأحداث الماضيه مع

آبائه و خـذلان الناس لهم فی ساعات المحنه ان ینصـرف عن السـیاسه و شؤون السیاسـیین، فاتجه الی خـدمه الاسـلام عن طریق الدفاع عن اصوله و مبادئه و نشـر تعالیمه و أحکامه، و مناظره الفرق التی انحرفت فی تفکیرها و اتجاهاتها، بعد ان انتشـر الاسلام یمینا و شـمالا و خضـعت لسـلطانه أمم و شـعوب ذات ماض یزخر بالحضاره و العمران، و قـد حدث انقلاب فی التفکیر و جمیع اسباب الحیاه، و برزت بین ذلک الوان من النزعات و الاتجاهات نجر من ورائها الالحاد [صـفحه ۱۸۹] و الزندقه، ولعل الحکام انفسـهم کانوا من وراء ذلک التحول الذی طرأ علی الفکر الاسـلامی وامتد حتی أصبح یهدد العقیده الاسلامیه فی جوهرها، لأن الـذین اثاروا تلک الأفکار و مهـدوا لها أکثرهم من العناصـر التی لا تدین بالاسـلام و من الذین التحقوا بقصور الخلفاء و خرجوا منهـا بتلک الأفکار، و من أعز أمانی الحکام أن ینصـرف المسـلمون عن تصـرفاتهم وجورهم الی الصـراع فی هـذه المیادین. فی حین ان بعض المسائل التی احتدم فیها الصـراع و بلغ أشده کمسألتی الجبر و الارجاء کان رواجهما و انتشارهما لمصلحه الحکام قبل غیرهم من العصاه، لأن الجبر یضع عنهم مسؤولیه تصـرفاتهم الجائره و الارجاء یضـعهم فی صفوف المؤمنین فی الوقت الذی لا یعترف لهم المعتزله بالایمان و لا الخوارج بالاسـلام. فی هذا الجو المشـحون بالصراع العقائدی وجد الامام الباقر (ع) و کانت مصـلحه الاسـلام تفرض علیه ان ینصـرف الی الـدفاع عن العقیده و نشـر تعالیم الاسـلام فالتف حوله الآلاف من العلماء و طلاب العلم و الحدیث من الشیعه و غیرهم. و جاء فی تذکره الخواص لابن الجوزی بعد أن فسر التبقر بالتوسع فی العلم

ان الامام محمد الباقر انما وصف بهذه الصفه لتبقره فی العلم، و قال ابن سعد فی طبقاته: انه کان عالما عابدا ثقه عند جمیع المسلمین وروی عنه أبوحنیفه و غیره من أئمه العلم و المذاهب. و جاء عن جابر بن عبدالله الأنصاری أنه قال: لقد أخبرنی رسول الله بأنی سأبقی حتی رأی رجلا من ولده اشبه الناس به و أمرنی أن أقرئه السلام واسمه محمد یبقر العلم بقرا، و یقول الرواه ان جابر بن عبدالله کان آخر من بقی من أصحاب رسول الله، و فی آخر ایامه کان یصیح فی مسجد رسول الله یا باقر علم آل بیت محمد، فلما رآه وقع علیه یقبل یدیه و رجلیه و أبلغه تحیه [صفحه ۱۹۰] رسول الله (ص) و جاء فی تذکره ابن الجوزی عن عطاء احد اعلام التابعین أنه قال: ما رأیت العلماء عن احد اصغر علما منهم فی مجلس ابی جعفر الباقر (ع) لقد رأیت الحکم بین عیینه عنده کأنه عصفور مغلوب لا یملک من أمره شیئا. و قال واصفوه: لقد کان الباقر محمد بن علی بن الحسین (ع) من بین اخوته خلیفه ابیه علی بن الحسین و وصیه والقائم بالامامه من بعده و قد برز علیهم جمیعا بالفضل و العلم و الزهد و السؤدد، و کان أنبههم ذکرا و أجلهم عند العامه و الخاصه و أعظمهم قدرا، و لم یظهر عن ولد الحسن و الحسین (ع) من العلوم و الآثار و السنه و التفسیر و السیره و سائر الفنون ما ظهر عنه، وقد روی عنه معالم الدین من بقی الی عصره من الصحابه و وجوه التابعین و فقهاء المسلمین و قال فیه القرطبی: یا باقر العلم

لأهـل التقی و خیر من لبی علی الأجبل و مـدحه مالك بن اعین الجهنی بالابیات التالیه: اذا طلب الناس علم القرآن کانت قریش علیه عیالاـ و ان قیـل این ابن بنت النبی نلت بـذاك فروعا طوالا نجوم تهلل للمـدلجین جبال تورث علما جبالا و لما قیل لعمر بن عبـدالعزیز ان علی بن الحسـین قـد رحـل عن دنیـا النـاس الی جـوار ربه، قـال: لقـد ذهب سـراج الـدنیا و جمـال الاسـلام و زین العابـدین، فقیـل له: لقـد ترك ولـده أبـاجعفر و فیه بقیه، فکتب الیه کمـا جـاء فی روایه الیعقوبی، کتابـا یختبره فیه فأجابه الامام ابوجعفر الباقر جوابا یعظه فیه، فقال عمر: اخرجوا لی کتابه الی سـلیمان، فأخرج الیه فوجـدوه قد کتب الیه یقرظه و یمدحه، فانفذ عمر بن عبـدالعزیز الی عامله فی المدینه و قال له: احضـر محمد بن علی و قل له هذا کتابك الی سـلیمان تقرظه و تمدحه و هذا کتابك الی عمر بن عبدالعزیز مع ما اظهر من العدل و الاحسان تعظه [صـفحه ۱۹۱] و تخوفه، فأحضره العامل و أخبره بما کتب الیه، فقال الباقر (ع): ان سـلیمان کان جبارا فکتبت الیه بما یکتب الی الجبارین و ان صاحبك اظهر العدل و الاحسان فکتبت الیه بما یکتب الی المحسـنین فکتب الیه عامل المـدینه بجواب الامام (ع) فلما قرأه قال: ان اهل هـذا البیت لا یخلیهم الله من فضل. و قال فیه محیی الدین بن شـرف النووی المتوفی سـنه ۶۷۶ کما جاء فی مرآه الجنان محمد بن علی بن الحسـین القرشـی الهاشمی المعروف بالباقر سمی بذلك لأنه بقر العلم أی شقه فعرف أصله و خفایاه و هو تابعی جلیل و امام بارع مجمع علی جلالته

معدود فی فقهاء المدینه و أئمتهم سمع جابرا و انسا و جماعات من کبار التابعین، و روی عنه أبواسحاق السبیعی و عطاء بن أبی رباح و عمر بن دینار الاعرج و الزهری و ربیعه الرأی و جماعه آخرون و کبار الأئمه. و قال فیه ابن العماد الحنبلی فی المجلد الأول من الشذرات: ابوجعفر بن علی بن الحسین کان من فقهاء المدینه و قیل له الباقر لأنه بقرالعلم و توسع فیه و عرف أصله و هو احد الأئمه الانثی عشر و أضاف الی ذلک ان عبدالله بن عطاء قال فیه: ما رأیت العلماء عند احد اصغر منهم عند محمد بن علی الباقر (ع). و قال فیه محمد بن طلحه القرشی العدوی الشافعی کما جاء فی مطالب السؤال: محمد بن علی الباقر هو باقرالعلم و جامعه و شاهر علمه و رافعه و متفوق دره و راضعه و منمق درره و راصعه صفا قلبه و زکا عمله و طهرت نفسه و شرفت أخلاقه و عمرت بطاعه الله اوقاته ورسخت فی مقام التقوی قدمه فالمناقب تسبق الیه و الصفات تشرف به له القاب ثلاثه: باقر العلم، و الشاکر و الهادی و أشهرها الباقر و سمی کذلک لتبقره فی العلم و توسعه فیه. و قال فیه محمود بن عبد الفتاح الحنفی کما جاء فی کتاب جوهره الکلام: محمد بن علی الحسین سمی بالباقر من بقر الأرض أی شقها و أنار [صفحه ۱۹۲] مخبآتها و مکامنها فکذلک هو أظهر من مخبآت کنوز المعارف و حقائق الأحکام و الحکمه و اللطائف ما لا یخفی الا علی منطمس البصیره، و من ثم قیل: هو باقرالعلم و جامعه و رافعه صفا قلبه و زکا عمله

و علمه و طهرت نفسه و شرف خلقه و عمرت أوقاته بطاعه مولاه. کنیته ابوجعفر لا غیر و ألقابه ثلاثه الباقر و الشاکر و الهادی و أشهرها الأول: و مضی یقول: و یکفیه ما رواه ابن المدینی عن جابر بن عبدالله رضی الله عنه و قد قال له و هو صغیر: یسلم علیک رسول الله فقیل له یا جابر و کیف ذلک؟ قال: کنت جالسا عنده والحسین (ع) فی حجره یداعبه فقال لی: یا جابر یولد له مولود اسمه علی اذا کان یوم القیامه نادی مناد لیقم سیدالعابدین فیقوم ولده علی، ثم یولد له ولد اسمه محمد فان أدرکته یا جابر فاقرأه منی السلام. الی غیر ذلک مما ورد علی لسان من ترجمه من المتقدمین و المؤلفین فی تراجم الأعلام فی وصفه و تقریظه. و نکتفی بهذا المقدار مما قیل فیه تهربا من ملل القراء فی حین انی لا أری للاطاله فی هذه النواحی من فائده و هو أشهر من أن یعرف و یوصف. و اذا استطال الشی ء قام بنفسه و صفات ضوء الشمس تذهب باطلا [صفحه ۱۹۳]

جامعه أهل البیت

لا احسب احدا بریئا من مرض الجهل و التعصب یتهمنی بالغلو او التحیز اذا اعطیت لتلک الحلقات التی کانت تجتمع فی مسجد المدینه الی الامام أبی جعفر الباقر بالذات، اسم الجامعه، لأنها کانت تجمع بین الحین و الآخر المئات من مختلف الأقطار لدراسه الفقه و الحدیث و الفلسفه و التفسیر واللغه و غیر ذلک من مختلف العلوم، و تخرج منها منذ أن أسسها الامام الباقر حتی آخر مرحله من نموها و تکاملها فی عهد ولده الامام الصادق آلاف العلماء فی مختلف المواضیع. و قد وصفها الاستاذ

عبدالعزیز بقوله: و أرسلت الکوفه و البصره و المحدثین و الرواه، و قد ادرک الحسن بن علی الوشا تسعمائه شیخ فی مسجد الکوفه یتدارسون و یروون الحدیث عن جعفر بن محمد و أبیه (ع). و هو القائل فی حدیث له مع بعض اصحابه: لقد أدرکت فی هذا المسجد تسعمائه شیخ کل یقول حدثنی جعفر بن محمد، و الحسن بن علی الوشا هذا قد عاصر الامام الرضا (ع) و بینه و بین مدرسه الامامین الباقر و الصادق نحو من ثلاثین عاما و قد احصیت مؤلفات المتخرجین من تلک الجامعه فبلغت سته آلاف کتاب منها اربعمائه کانت تعرف بالاصول علی [صفحه ۱۹۴] لسان محدثی الشیعه، و لعل اکثر محتویات الکتب الأربعه الکافی و من لا یحضره الفقیه و الوافی و الاستبصار مأخوذه منها. و لا یفوتنا و نحن نتحدث عن جامعه أهل البیت التی اسسها الامام الباقر (ع) ان تشیر الی أن المهمه التی قام بها الامامان الباقر و الصادق (ع) و أعطت تلک النتائج الکبری هی من أولی المهمات التی تعنی کل واحد من أئمه الشیعه، ولکن الظروف التی تهیأت للامامین الباقر و الصادق لم تتهیأ لغیرهما منم الأئمه (ع) ذلک لأن سنی امامه الباقر (ع) قد رافقتها بوادر النقمه العارمه علی سیاسه الامویین و الدعوه فی مختلف الأقطار للتخلص منهم و کان سوء صنیعهم مع العلویین من أقوی الأسلحه بید اخصامهم الطامعین بالحکم، مما دعاهم الی اتخاذ موقف من الشیعه و أئمتهم أکثر اعتدالا مما کانوا علیه بالأمس، و لما جاء عهد الامام الصادق (ع) کانت الدوله الأمویه تلفظ أنفاسها الأخیره و تعانی من انتصارات اخصامها العباسیین هنا و هناک و بالتالی تقلص ظلها و

تم الأمر للعباسيين. فى هذه الظروف الخاصه انطلق الامامان الباقر و الصادق (ع) لأداء رسالتهما و تم لهما ذلك بين عهدين: عهد تحيط به الكوارث و الهزائم، و عهد ظهرت فيه تباشير النصر و أحلام السيطره على الحكم، و قامت الحكومه الجديه على حساب العلويين، و لم تتهيأ مثل هذه الظروف لأحد من أئمه الشيعه، و لما استتب الأمر للعباسيين الذين تستروا بأهل البيت و شيعتهم عادوا يمثلون أقبح الأدوار التى مثلها الأمويون معهم حتى قال قائلهم: يا ليت جور بنى مروان دام لنا وليت عدل بنى العباس فى النار لقد تأسست جامعه أهل البيت فى وقت كانت الدوله الأمويه تحيط بها الأخطار من جميع جهاتها واتسعت لأكثر من أربعه آلاف طالب، ولكن ذلك قد كان بعد أن مضى على المسلمين اكثر من قرن من الزمن لاعهد لهم فيه بفقه يختص بأهل البيت، و لا بحديث يتجاهر الرواه فى نسبته اليهم سوى ما [صفحه ۱۹۵] كان يروى عنهم احيانا بطريق الكتابه فى الغالب لأن الامويين كانوا جادين فى القضاء على كل آثارهم و التنكيل بكل من يتهم بولائهم. ولو اتيح للأئمه بعد على (ع) ان ينصرفوا الى الناحيه التى اتجه لها الامامان الباقر و الصادق لكان فقه أهل البيت هو الفقه السائد و المعمول به عند عامه المسلمين، لأنه من فقه أميرالمؤمنين (ع) و أميرالمؤمنين كان صاحب الرأى الأول و الأخير فى الفقه و القضاء بلا منازع، و قد ترك منه فى المدينه و الكوفه ما يكفى لحل جميع ما يتعرض الملمين من المشاكل حيث كانوا، ولكن اخصامه عملوا على طمس آثاره و خلقوا له الأنداد و الاضداد بوسائلهم المعروفه كما وقفوا لأبنائه من بعده و شيعتهم بالمرصاد

و کانوا یحاسبون و یعاقبون کل من ینسب الیهم رأیا أو یروی عنهم حدیثا، فی حین أنهم أباحوا لکل متعلم أو عالم ان یقول و یروی ما یشاء و یفتی بما یرید فی العواصم الاسلامیه الکبری و غیرهما، فسالم بن عبدالله بن عمر و عروه بن الزبیر و الزهری و محمد بن شهاب، و یحیی بن سعید و عطاء و غیرهم من الموالی و الاحرار کانوا ائمه الافتاء فی مکه و المدینه و ابراهیم النخعی و الشعبی کانا بالاضافه الی غیرهما فی الکوفه بالرغم من أن النخعی قد اخذ الفقه ممن اخذه عن علی (ع) ولکنه کان ینسب رأی علی (ع) احیانا لنفسه فعدوه لهذه الغایه ممن یجنحون الی العمل بالرأی، کما کان فقیه البصره الحسن البصری، و فقیه الیمن طاوس، و هکذا فرضوا لکل بلد عالما او اکثر لیرجع الیه الناس فی الحلال و الحرام، أما فقهاء الشیعه الذین عاصروا هذه الطبقه تقریبا کسعید ابن المسیب و القاسم بن محمد و امثالهما فمع انهم کانوا من البارزین بین علماء ذلک العصر فی الفقه و غیره الا انه لم یکن لفقههم صبغه التشیع الصریح، و قد شاع عن سعید بن المسیب أنه کانم یجیب احیانا برأی غیره من علماء عصره أو برأی من سبقه من الصحابه و التابعین مخافه ان یصیبه ما اصاب سعید بن جبیر و یحیی بن أم الطویل و غیرهما ممن تعرضوا للقتل و التشرید لا لشی ء سوی تشیعهم لعلی و بنیه (ع). [صفحه ۱۹۶] و مجمل القول لقد شاء الله لجامعه أهل البیت ان تعیش آمنه مطمئنه ولو لفتره من الزمن تلک الفتره لیست شیئا بالنسبه لما ترکته من الآثار فی

شرق البلاد و غربها فی ثلث قرن من الزمن تقریبا لا اکثر. و شاء الله لمذهب أهل البیت و فقههم فقه علی بن أبی طالب الذی اخذه عن الرسول بلا- وساطه ان ینسبا الی حفیده جعفر بن محمد الصادق الذی اشترک مع ابیه فی تأسیسها واستقل بها بعد وفاته، لا لأن له رأیا فی أصول المذهب أو فقهه یختلف فیهما عن آبائه و أحفاده و هو القائل حدیثی حدیث ابی و حدیث ابی حدیث جدی و حدیث جدی حدیث رسول الله و حدیث رسول الله هو قول الله، لا لذلک بل لأنه و أباه تهیأ لهما ما لم یتهیأ لغیرهما و استطاعا فی تلک الفتره القصیره بآثار اهل البیت و فقههم و یحققا ما لم یتیسر تحقیقه لمن سبقهما و من جاء بعدهما لذلک نسبا الی الامام الصادق کما یبدو ذلک لکل من تتبع آراء أهل البیت فی فقههم و معتقداتهم. و لابد لنا و نحن نتحدث عن الامام الباقر و دوره فی تأسیس تلک الجامعه ان نشیر الی بعض اولئک الذین تخرجوا منها و حملوا آثارها الی مختلف الأقطار. فمن هؤلاء أبان بن تغلب بن ریاح ابوسعید البکری الذی عاصر ثلاثه من ائمه الشیعه و أخذ عنهم، و یبدو ممن کتبوا فی احوال الرواه ان صلته بالامام الباقر کانت أطول من صلاته بالسجاد و الصادق (ع) و أخذ عنه أکثر مما أخذ عنهما، و روی النجاشی عن ابراهیم بن یزید النخعی أن أبان بن تغلب کان مقدما فی کل فن من العلوم وعد منها الفقه و الحدیث و الأدب و اللغه و النحو و أضاف الی ذلک أنه ألف کتبا کثیره منها کتاب فی تفسیر غریب القرآن. و

قال له الامام أبوجعفر الباقر: اجلس فی مسجد المدینه و أفت الناس فانی احب ان یری فی شیعتی مثلک. و قال المؤلفون فی احوال الرواه: انه کان اذا دخل علی الامام الصادق [صفحه ۱۹۷] صافحه واعتنقه و أمر له بوساده و رحب بقدومه، و اذا دخل مسجد النبی (ص) اخلیت له ساریه النبی (ص) و تقوضت الیه الحلق. و جاء فی حدیث لعبد الرحمن بن الحجاج أنه قال: کنا فی مجلس أبان بن تغلب فجاءه شاب و قال: یا اباسعید اخبرنی کم شهد من اصحاب النبی (ص) علی بن أبی طالب فی موافقه؟ فقال ابان بن تغلب: کأنک ترید أن تعرف فضل علی (ع) بمن تبعه من أصحاب النبی (ص) فقال هو ذلک، فقال له ابان: والله ما عرفنا فضلهم الا باتباعهم ایاه. و نص المؤلفون فی علمی الدرایه و الرجال انه روی عن الامامین الباقر و الصادق أکثر من ثلاثین ألف حدیث فی مختلف المواضیع و أکثرها فی الفقه، و قال لمن عاتبه فی روایته عن الامام الباقر: کیف تلومنی فی روایتی عن رجل ما سألته عن شی ء الا قال قال رسول الله، و قال الامام الصادق لسلیم بن أبی حیه: ائت ابان بن تعلب فانه قد سمع منی حدیثا کثیرا فما روی لک فاروه عنی. و قد وثقه علماء السنه و محدثوهم مع اعترافهم بتشیعه و وصفه الذهبی فی میزان الاعتدال بالصلابه فی تشیعه و صدق الحدیث، و قال: لنا صدقه و علیه بدعته و یعنی الذهبی بالبدعه تفضیله لعلی (ع) علی کبار الصحابه و موالاته له. و قد عد له ابن الندیم فی الفهرست ثلاثه کتب، کتاب فی القراءات و کتاب فی معانی

القرآن و کتاب فی اصول الحدیث علی مذهب الشیعه. و من تلامذه الامام الباقر زراره بن أعین، و کان مرجعا فی الفقه و الروایه علی مذهب أهل البیت (ع) و فیه یقول الامام الصادق (ع): لولا زراره لظننت أن أحادیث أبی ستذهب، و مما یدل علی جلاله قدره و علو شأنه قول الامام الصادق فیه و قد عرض علیه یونس بن عمار ما رواه زراره عن أبیه الباقر (ع) من أنه لا یرث مع الأب و الام و الابن و البنت احد من [صفحه ۱۹۸] الناس، فقال الامام الصادق (ع): اما ما رواه زراره عن أبی جعفر فلا یجوز لی رده. و جاء فی روایه ابراهیم بن عبدالحمید و غیره ان اباعبدالله الصادق (ع) کان یقول: رحم الله زراره بن اعین لولا زراره و نظراؤه لاندرست احادیث أبی، و قال فیه و فی جماعه من اصحابه منهم ابوبصیر لیث المرادی و محمد بن مسلم و یزید بن معاویه العجلی: لولا هؤلاء ما کان احد یستنبط هذا الفقه، هؤلاء حفاظ الدین و أمناء أبی (ع) علی حلاله و حرامه و هم السابقون الینا فی الدنیا و الآخره. و قال له الصادق (ع) فی بعض مجالسه کما جاء فی ترجمته: انک والله احب الناس الی و احب اصحاب أبی الی حیا و میتا، و قد ترک کتابین احدهما فی الجبر و التفویض، و الثانی فی الاستطاعه، کما جاء فی سفینه البحار للقمی و اتقان المقال للشیخ محمد طه نجف و هو احد السته من اصحاب ابی جعفر الباقر الذین اجمع الرواه علی صحه ما صدر عنهم. و من اعیان تلامذته محمد بن مسلم الثقفی، و فیه و فی زراره

و محمد بن على بن النعمان الملقب بمؤمن الطاق و يزيد العجلى يقول الامام الصادق: اربعه احب الناس الى أحياء و أمواتا، و قال ابن ابى يعفور للامام الصادق (ع): ليس كل ساعه القاك واتمكن من القدوم عليك، و يجى ء الرجل من اصحابنا فيسألنى و ليس عندى كل ما يسألنى عنه، قال (ع) فما يمنعك من محمد بن مسلم الثقفى فانه قد سمع من أبى و كان عنده وجيها. و روى عنه جماعه انه قال: انى لنائم ذات ليله على السطح اذ طرق الباب طارق فأشرفت من على السطح فاذا الطارق امرأه، فقالت لى عروس ظهر بها الطلق فما زالت تطلق حتى ماتت والولد يتحرك فى بطنها يذهب و يجى ء فما اصنع بها؟ فقلت يا امه الله، سئل محمد بن على بن الحسين (ع) عن مثل ذلك، فقال يشق بطن الميت و يستخرج منه الولد افعلى مثل ذلك، [صفحه ۱۹۹] انا يا أمه الله فى ستر من وجهك الى، فقالت: رحمك الله، لقد جئت اباحنيفه اسأله فقال ما عندى فى هذا شى ء، ولكن عليك بمحمد بن مسلم الثقفى فانه يخبرك فما افتاك به من شى ء فعودى الى. و كان محمد بن مسلم يقول: ما شجر فى رأيى شى ء الا سألت عنه اباجعفر الباقر حتى سألته عن ثلاثين الف حديث، و سألت ولده اباعبدالله عن سته عشر ألف حديث كما جاء ذلك فى روايه الكشى و أكثر المؤلفين فى الرجال. و منهم محمد بن على بن النعمان الملقب بمؤمن الطاق، فقد نص أبوالعباس النجاشى أنه أخذ العلم عن ثلاثه من الأئمه على بن الحسين و محمد بن على و جعفر بن محمد، و لقب بالطاق لأنه كان

صرافا فی محل یدعی باب الطاق من محلات الکوفه،و هو أحد الأربعه الذین دعا لهم الامام الصادق و ترحم علیهم احیاء و أمواتا. و جاء عن ابی خالد الکابلی أنه قال: رأیت أباجعفر صاحب الطاق فی الروضه و قد قطع أهل المدینه أزراره و هو دائب یجیبهم و یسألونه فدنوت منه و قلت له ان اباعبدالله نهانا عن الکلام، فقال: لقد امرک ان تقول لی؟ فقال لا والله ولکنه امرنی ان لا اکلم احدا، قال: فاذهب و أطعه فیما أمرک، قال الکابلی: فدخلت علی أبی عبدالله الصادق (ع) فأخبرته بقصه صاحب الطاق و ما قلت له و ما اجابنی به، فتبسم ابوعبدالله (ع) و قال: یا ابن خالد ان صاحب الطاق یکلم الناس فیطیر و ینقض و أنعت اذا قصوک لن تطیر. و یبدو من تتبع اخباره أنه کان قوی الحجه کثیرا الجدل ینهزم امامه الخصم بالغا ما بلغ من العلم، لذلک فان الامام لم یمنعه من الجدل و المناظره، و انما کان یمنع عنها من لا یثبتون امام الخصم و لا یعرفون اسالیب المناظره و الاحتجاج کنا یدل علی ذلک قوله لأبی خالد الکابلی: ان مؤمن [صفحه ۲۰۰] الطاق یکلم الناس فیطیر و أنت اذا قصوک لن تطیر. و جاء فی اخباره انه دخل علی بعض زعماء الخوارج فی الکوفه، فقال له: انا علی بصیره من دینی و قد سمعتک تصف العدل فأحببت الدخول معک، فقال الخارجی لأصحابه: ان دخل هذا معکم نفعکم، فقال له مؤمن الطاق: لم تبرأتم من علی بن أبی طالب و استحللتم قتله و قتاله؟ قال الخارجی: لأنه حکم الرجال فی دین الله، قال و کل من حکم فی دین الله استحللتم قتله؟ قال:

نعم، فقال له: فاخبرنی عن الدین الذی جئت اناظرک به لأدخل معک فیه، ان غلبت حجتی حجتک من یوقف المخطی ء منا عن خطئه و یحکم للمصیب بصوابه؟ فأشار الضحاک الی رجل من أصحابه و قال: هذا هو الحکم بیننا، فتوجه عند ذلک مؤمن الطاق الی من کان حاضرا من الخوارج و قال: ان زعیمکم هذا قد حکم فی دین الله، فضربوه بسیوفهم حتی سکت، وله مواقف کثیره مع زعماء الفرق و علماء المذاهب کان یخرج منها ظافرا منتصرا علی خصومه، و یبدو من مواقفه و مناظراته أنه کان ذکیا قوی الحجه یأخذ خصمه من حیث لا یشعر و یخصمه بمنطقه کما یشیر الی ذلک موقفه المتقدم مع الخارجی. و منهم یزید العجلی و قد نص المؤلفون فی احوال الرواه علی أنه کان من البارزین بین اصحاب الامام الباقر (ع) و لازم الصادق بعد وفاه ابیه کما هو الحال فی کثیر من أصحابه الذین امتدت بهم الحیاه و أدرکوا شطرا من حیاته و بعضهم بقی الی عهد الامام الکاظم و روی عنه ایضا. و قد عده الامام الصادق من النجباء و الامناء علی حلال الله و حرامه کما جاء فی روایه جمیل بن دراج عنه. و جاء فی روایه داود بن سرحان ان الامام الصادق (ع) کان یقول: ان اصحاب لو سمعوا و أطاعوا لأودعتهم ما اودع ابی اصحابه، و أضاف الی ذلک: ان اصحاب ابی کانوا زینا لنا أحیاء و أمواتا. وعد الامام منهم یزید [صفحه ۲۰۱] العجلی و وصفهم بالقوامین بالقسط و الصدق و السابقین الی الخیرات. و منهم جابر الجعفی الذی روی عن الامام الباقر نحوا من خمسین ألف حدیث فی مختلف

المواضيع كما نصت على ذلك المؤلفات فى احوال الرواه، ولو افترضنا و ليس ببعيد ان هذا العدد مبالغ فيه، فمها لا ريب فيه فى أنه كان قد أكثر من الروايه عنه. و قلما يجد المتتبع بابا من ابواب الفقه و غيره من المواضيع الاسلاميه الا و يجد له روايه او اكثر فيه. و منهم الفضيل بن يسار، و أبوبصير الأسدى، و عبدالله بن مسكان، و ابان بن عثمان الأحمر، و حريز بن عبدالله، و عبدالله بن جندب، و على بن النعمان و صفوان الجمال، و هؤلاء الثلاثه عبدالله و على بن النعمان و صفوان الجمال كانوا قد تعاهدوا فى بيت الله على ان من مات منهم قبل الآخر صلى عنه من بقى بعده وصام عنه و حج له، و أعطى عنه من ماله مقدار ما كان يعطيه فى كل عام من الزكاه، وقام بجميع ما كان يقوم به من أعمال الخير، فمات عبدالله بن جندب و على بن النعمان قبل صفوان بن مهران، فكان يصلى فى كل يوم مائه و خمسين ركعه و يصوم فى كل سنه ثلاثه اشهر، و يزكى عنه و عن صاحبيه، و كل ما كان يأتى به من أعمال الخير عن نفسه يأتى بمثله عنهما، الى غير هؤلاء من المئات الذين تخرجوا من جامعه أهل البيت و أخذوا الفقه و الحديث عن الامامين الباقر و الصادق، و ألفوا مما سمعوه منهما عشرات الكتب كما نصت على ذلك المؤلفات التى تحدثت عن تاريخهم و آثارهم. [صفحه ۲۰۲]

من أجوبه الامام و مناظراته

لم يكن دور الامام الباقر مقتصرا على الفقه و الحديث كما ذكرنا، بل كان هو و أصحابه يناظرون فى أصول الاسلام و يحاولون تركيزها فى

النفوس حتى لا تتعرض لما أثير فى ذلك العصر من الجدل و النزاع فى أصول العقائد. و جاء فى الوافى لمحسن الفيض و غيره من كتب الحديث ان نافع بن عبدالله الازرق كان يقول: لو علمت ان بين قطريها احدا تبلغنى اليه المطايا يخصمنى ان عليا قتل أهل النهروان و هو غير ظالم لهم لرحلت اليه، فقيل له و لا ولده، فقال فى ولده عالم؟ فقيل له هذا أول جهلك، و هل يخلون من عالم فى كل عصر؟ فقال: و من عالمهم اليوم؟ قيل له محمد بن على بن الحسين، فرحل اليه فى جمع من اصحابه حتى أتى المدينه فاستأذن على أبى جعفر، فقال و ما يصنع بى و هو يبرأ منى و من آبائى،ثم قال الامام لغلامه: اخرج اليه و قل له: اذا كان الغد فأتنا، فلما أصبح دخل عليه عبدالله فى أصحابه، و كان الامام (ع) قد جمع ابناء المهاجرين و الانصار، فقال لمن حضر منهم: من كانت عنده منقبه لعلى بن أبى طالب اقسمت عليه الا ذكرها، فتحدث جماعه منهم بما اشتهر من فضله و مناقبه، فلم ينكر نافع بن عبدالله بن الأرزق شيئا مما ذكروه، ولكنه نسب له الكفر لأنه وافق على [صفحه ۲۰۳] التحكيم فى صفين فذكره الامام (ع) بحديث خيبر و قول النبى (ص): لأعطين الرايه غدا رجلا يحب بالله و رسوله و يحبه الله و رسوله، واعترف ابن الأزرق بصحه الحديث. فقال له ابوجعفر: اخبرنى عن الله سبحانه أحب عليا يوم احبه و هو يعلم أنه يقتل أهل النهروان، أو انه لا يعلم، فسكت الخارجى، و لم يعرف بماذا يجيب، فان قال بأن الله لا يعلم فقد نسب اليه

الجهل: و ان قال بأنه يعلم، فاذا لم يكونوا مستحقين للقتل يكون على بن أبى طالب قد ارتكب خطأ كبيرا و ظلما و فاحشا بقتلهم فكيف احبه الله و هو ظالم لعباده، والله لا يجب الظالمين المجرمين، و لا مفر له عن الاعتراف باستحقاقهم للقتل فخرج من مجلس الامام مخصوصا مدحورا. و جاء فى توحيد الصدوق عن عبدالله بن سنان عن أبيه أنه قال: كنت فى مجلس الامام محمد الباقر (ع) فجاءه أحد الخوارج و قال له: يا جعفر أى شى ء تعبد؟ قال له: اعبدالله، فقال: هل رأيته؟ فقال: لم تره العيون بمشاهده العيان ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان لايعرف بالقياس و لايدرك بالحواس و لايشبه الناس موصوف بالآيات لايجوز فى حكم ذلك هو الله لا اله الا هو، فخرج الرجل و هو يقول: الله أعلم حيث يجعل رسالته. و فى توحيد الصدوق عن محمد بن مسلم انه قال: سألت اباجعفر (ع) عن قول الله عزوجل: (يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى) فقال (ع): اليد فى كلام العرب القوه و العظمه، قال سبحانه: و السماء بنيناها بأيد اى بقوه، و قال تعالى: (و أيدهم بروح منه) أى بقوه و يقال لفلان: عندى أياد كثيره أى فواضل و احسان و له عندى يد بيضاء أى نعمه. و سأله عمروبن عبيد عن قوله سبحانه (و من يحلل عليه غضبى فقد هوى) ما ذلك الغضب؟ فقال أبوجعفر (ع): الغضب هو العقاب يا [صفحه ۲۰۴] عمرو انه من زعم ان الله عزوجل زال من شى ء الى شى ء فقد وصفه بصفه المخلوقين، ان الله لا يستفزه شى ء و لا يغيره شى ء. و جاء فى الارشاد للمفيد عن

محمـد بن أبی عمیر عن عبـدالرحمن بن الحجاج عن أبی عبدالله الصادق (ع) انه قال: ان محمد بن المنکدر کان یقول: ما کنت اری أن مثـل علی بن الحسـین یـدع خلفـا لفضل علی بن الحسـین حتی رأیت ابنه محمـد بن علی (ع) فأردت أن أعظه فوعظنی، خرجت الی بعض نواحی المـدینه فی سـاعه حـاره فلقیت محمـد بن علی (ع) و کـان رجلا بـدینا و هو متکی ء علی غلامین له، فقلت شیخ من شیوخ قریش فی هذه الساعه علی هذه الحال فی طلب الدنیا والله لأعظنه فدنوت منه و سلمت علیه فسلم علی بنهر و قـد تصـبب عرقـا فقلت: اصـلحک الله شـیخ من أشـیاخ قریش فی هـذه الساعه علی مثل هـذه الحاله فی طلب الـدنیا لو جاءک الموت و أنت علی هـذه الحاله، قال: فخلی عن الغلامین یدیه ثم تساند و قال: لو جاءنی والله الموت و أنا علی هذه الحال جاءنی و أنـا فی طـاعه من طاعـات الله اکف بهـا نفسـی عنـک و عن النـاس، و انمـا کنت اخاف المئت لو جاءنی و أنا علی معصـیه من معاصی الله، فقلت: یرحمک الله اردت ان اعظک فوعظتنی. وابن المنکدر هذا کان یمیل الی التصوف کطاوس الیمانی و ابراهیم بن ادهم و غیرهمـا و کـان قـد ترک التکسب و انصـرف الی العباده و عاش کلا علی الناس فکان جواب الامام (ع) تعریضا به و تنبیها له علی خطئه فی هـذا الأسـلوب لأن السـعی فی طلب الرزق لیسـتغنی به عن الناس من أفضل العبادات، و قد جاء عن النبی (ص) انه کان یقول: ملعون ملعون من القی کله علی الناس، و قال عمل یوم خیر من عباده سنه و لذلک

قال له ابن المنكدر: اردت ان اعظك فوعظتنى. و جاء فى روايه المفيد أن نافع بن الارزق جاءه يوما يسأله عن مسائل فى الحلال و الحرام، فقال له الامام أبوجعفر الباقر و هو يحدثه: يا نافع قل لهذه [صفحه ۲۰۵] المارقه بم استحللتم فراق أميرالمؤمنين و قد سفكتم دماءكم بين يديه فى طاعته و التقرب الى الله بنصرته و اذا قالوا لك أنه حكم الرجال فى دين الله، فقل لهم: قد حكم الله تعالى فى الشريعه رجلين من خلقه فقال: وابعثوا حكما من اهله و حكما من أهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما، و حكم رسول الله (ص) سعد بن معاذ فى بنى قريظه فحكم فيهم بما امضاه الله، اما ما علمتم ان اميرالمؤمنين انما أمر الحكمين أن يحكما بالقرآن و لا يتعدياه و اشترط رد ما خالف القرآن من احكام الرجال، و قال حين قالوا له حكمت على نفسك من حكم عليك، قال: ما حكمت مخلوقا و انما حكمت كتاب الله فأين تجد المارقه تضليل من أمر بالحكم بالقرآن واشترط رد ما خالفه لولا ارتكابهم فى بدعتهم البهتان، فقال نافع بن الارزق: هذا والله كلام ما مر بمسمعى قط و لا خطر منى على بال و هو الحق. و روى الكلينى فى الكافى عن أبى حمزه الثمالى انه قال: كنت جالسا فى مسجد محمد رسول الله (ص) اذا اقبل رجل فسلم فقال من أنت يا عبدالله؟ قلت: رجل من أهل الكوفه فما حاجتك، قال: أتعرف أبا جعفر محمد بن على ؟ قلت : نعم فما حاجتك اليه اذا كنت تعرف ما بين الحق و الباطل، فقال لى: انتم يا أهل الكوفه قوم لا تطاقون

اذا رأيت اباجعفر فاخبرنى، بما انقطع كلامه حتى أقبل أبوجعفر و حوله أهل خراسان و غيرهم يسألونه عن مناسك الحج فمضى حتى جلس مجلسه و جلس الرجل قريبا منه فجلست اسمع الكلام و حوله عالم من الناس فلما قضى حوائجهم و انصرفوا التفت الى الرجل و قال له: من أنت؟ فقال: انا قتاده بن دعامه البصرى، فقال له ابوجعفر (ع): انت فقيه أهل البصره؟ قال: نعم، فقال: و يحكم يا قتاده ان الله عزوجل خلق خلقا فجعلهم حججا على خلقه فهم أوتاد فى أرضه قوام بأمره نجباء فى علمه اصطفاهم قبل خلقه اظله عن يمين عرشه، فكست قتاده طويلا- ثم قال: اصلحك الله، والله لقد جلست بين يدى الفقهاء و مع ابن عباس فما اضطرب قلبى من احد منهم ما اضطرب [صفحه ۲۰۶] منك، فقال له ابوجعفر (ع): أتدرى أين أنت؟ أنت بين يدى بيوت اذن الله ان ترفع و يذكر. فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو و الآصال رجال لا تلهيهم تجاره و لا بيع عن ذكر الله و اقام الصلاه و ايتاء الزكاه فأنت ثم و نحن اولئك، فقال له قتاده: صدقت والله جعلنى الله فداك ما هى بيوت حجاره و لا طين. ثم قال له قتاده: فأخبرنى عن الجبن، فتبسم ابوجعفر الباقر (ع) و قال: رجعت مسائلك الى هذا، قال: ضلت عنى، قال له الامام (ع): لا بأس به، فقال قتاده: انه ربما جعلت فيه انفحه الميته، قال: ليس بها بأس، ان الأنفحه ليس لها عروق و لا فيها دم و لا لها عظم انما تخرج من بين فرث و دم، و مضى يقول: ان الأنفحه بمنزله دجاجه ميته اخرجت منها بيضه

فهل تأكل تلك البيضه، فقال له قتاده: لا و لا آمر بأكلها، فقال له ابوجعفر: و لم؟ قال لأنها من الميته، فقال له الامام (ع): فان حضنت تلك البيضه فخرجت منها دجاجه اتأكلها؟ قال: نعم، قال: فما حرم عليك البيضه و أحل لك الدجاجه و كذلك الأنفحه، فاشتر الجبن من أسواق المسلمين و من أيدى المصلين و لا تسأل عنه الا أن يأتيك من يخبرك عنه. و روى الرواه ان عبدالله بن معمر الليثى قال لأبى جعفر الباقر (ع): بلغنى انك تفتى فى المتعه فقال: لقد احلها الله فى كتابه و سنها رسول الله (ص) و عمل بها اصحابه، فقال له عبدالله: و قد نهى عنها عمربن الخطاب، فقال له الامام: انت على قول صاحبك و أنا على قول رسول الله (ص)، فرد عليه عبدالله بن معمر بقوله: ايسرك أن نساءك فعلن ذلك، فقال له الامام (ع): و ما ذكر النساء يا احمق، ان الذى احلها فى كتابه و أباحها لعباده أغير منك و ممن نهى عنها تكلفا، بل يسرك ان بعض حرمك تحت حائك من حاكه يثرب نكاحا، قال لا قال: فلم تحرم ما أحل الله، قال: لا أحرم و لكن الحائك ما هو لى بكف ء، قال ابوجعفر (ع): فان الله ارتضى عمله و رغب فيه و زوجه حورا أفترغب عمن رغب الله فيه و تستنكف ممن هو كف ء لحور الجنان كبرا وعتوا، فضحك عبدالله و قال: ما [صفحه ۲۰۷] احسب صدوركم الا منابت اشجار العلم فصار لكن ثمره و للناس ورقه. و جاء فى روايه ابى بصير ان الامام الباقر جلس يوما فى الحرم و معه جماعه من أصحابه فأقبل طاوس اليمانى فى

جماعه من الناس و قال لأبی جعفر: اتأذن لی فی السؤال، فقال: قد اذنت لک فسل عما تريد، قال: اخبرنی متی هلک ثلث الناس، فقال الامام (ع): لعلک و همت یا شیخ و أردت ان تقول ربع الناس، فقال: نعم لقد اردت ذلک یا ابن رسول الله، فقال الامام (ع): لقد هلک ربع الناس یوم قتل قابیل هابیل ذلک انه لم یکن وجه الارض غیر آدم و حواء و قابیل و هابیل، فهلک ربعهم بموت هابیل، فقال طاوس: فأیهما کان ابا للناس القاتل او المقتول، فقال الامام (ع): لا هذا و لا ذاک بل شیث بن آدم، فقال: فلم سمی آدم آدم؟ قال: لأن طینته رفعت من أدیم الأرض السفلی، فقال: لم سمیت زوجته حواء، قال (ع): لأنها خلقت من ضلع حی یعنی ضلع آدم، قال: فلم سمی ابلیس بهذا الاسم؟ قال: لأنه ابلیس من رحمه الله عزوجل فلا یرجوها، قال: فلم سمی الجن جنا؟ قال: لأنهم استجنوا فلم یروا، قال: فاخبرنی عن أول کذبه کذبت من صاحبها، قال: کذبه ابلیس حین قال: انا خیر منه خلقتنی من نار و خلقته من طین، قال: فاخبرنی عن قوم شهدوا شهاده الحق و کانوا کاذبین، قال (ع): المنافقون حین قالوا نشهد انک لرسول الله والله یشهد ان المنافقین لکاذبون، قال: فاخبرنی عن طائر طار مره و لم یطر قبلها و لا بعدها ذکره الله عزوجل فی القرآن ما هو، فقال الامام: هو طور سیناء اطاره الله عزوجل علی بنی اسرائیل حین اظلهم بجناح منه فیه الوان العذاب حتی قبلوا التوراه، و ذلک قوله تعالی: و اذ نتقنا الجبل فوقهم کأنه ظله و ظنوا انه واقع بهم، قال طاوس: فاخبرنی

عن رسول بعثه الله ليس من الجن و الانس و لا من الملائكه ذكره الله فى كتابه، فقال الامام (ع): هو الغراب حين بعثه الله ليرى قابيل كيف يوارى سوأه أخيه هابيل حين قتله و ذلك قوله تعالى فبعث الله غرابا يبحث فى [صفحه ۲۰۸] الأرض ليريه كيف يوارى سوأه أخيه، قال فاخبرنى عمن أنذر قومه و هو ليس من الجن و لا الانس و لا الملائكه و قد ذكره الله فى كتابه، فقال الامام: هو النمله حين قالت: يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان و جنوده و هم لا يشعرون، قال: فاخبرنى عن صلاه مفروضه بدون وضوء وصائم صام و لم يمتنع عن الأكل والشرب، فقال الامام (ع): اما الصلاه بغير وضوء فهى الصلاه على النبى و آله، و أما الصوم فقد حكاه الله سبحانه عن مريم بقوله: انى نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا. و قد سأله كما يدعى الراوى عن شى ء يزيد و ينقص و شى ء يزيد و لا ينقص و شى ء ينقص و لا يزيد، فقال له ان الذى يزيد و ينقص هو القمر والذى يزيد و لا ينقص هو البحر، والذى ينقص و لا يزيد هو العمر. و جاء فى بعض المرويات عن أبى محمد الحسن العسكرى (ع) أنه قال: كان محمد بن على بن الحسين فى مجلسه يوما فقال ان رسول الله (ص) لما أمر بالمسير الى تبوك أمر بأن يخلف عليا فى المدينه فقال على: يا رسول الله ما كنت احب ان اتخلف عنك فى شى ء من امورك و ان اغيب عن مشاهدتك والنظر الى هاديك و سمتك، فقال رسول الله (ص): يا على اما

ترضی ان تکون منی بمنزله هارون من موسی الا انه لا نبی بعدی، تقیم یا علی و ان لک من الأجر مثل الذی یکون لک لو خرجت مع رسول الله، و لک مع ذلک اجر کل من خرج مع رسول الله موقنا طائعا، و ان لک علی الله یا علی لمحبتک ان تشاهد من محمد سمته فی سائر احواله و لا یفوتک شی ء بقدره الله و مشیئته فقام الیه رجل و قال: یا ابن رسول الله کیف یکون و هذا للأنبیاء لا لغیرهم، فقال الامام (ع): هذا هو معجزه لمحمد رسول الله لا لغیره لأن الله یمکنه من ذلک بدعاء محمد (ص). ثم قال الامام الباقر: ما اکثر ظلم هذه الأمه لعلی بن أبی طالب و أقل انصاره، انهم یمنعون علیا ما یعطونه لسائر الصحابه و هو افضلهم، فکیف [صفحه ۲۰۹] یمنع منزله یعطونها غیره، فقیل له: و کیف ذلک یا ابن رسول الله؟ قال: لأنکم تتلون محبی ابی بکر بن أبی قحافه و تتبرأون من اعدائه کائنا من کان، کذلک تتولون عمر بن الخطاب و عثمان بن عفان و تتبرأون من اعدائهما کائنا من کان حتی اذا صار الی علی (ع) قلتم نتولاه و لا نتبرأ من اعدائه بل نحبهم فکیف یجوز هذا لهم و رسول الله (ص) یقول: فی علی (ع) اللهم وال من والاه و عاد من عاداه واخذل من خذله، افترونه یقول ذلک، و لا یعادی من عاداه و لا یخذل من خذله لیس هذا بانصاف. و مضی الامام یقول کما یدعی الراوی: ثم انهم اذا ذکروا ما اختص الله به علیا بدعاء رسول الله (ص) و کرامته علی ربه تعالی جحدوه و

يقبلون ما يـذكر لغيره من الصـحابه، فما الـذى منع عليا (ع) ما جعله لسائر اصـحاب رسول الله (ص) هذا عمر بن الخطاب اذا قيل لهم انه كان على المنبر فى المـدينه يخطب فى الناس و اذا به ينادى يا ساريه الجبل، فلما اتم خطابه و فرغ من الصـلاه سألوه عما قـاله و هو يخطب فقال: اعلموا أنى و أنا اخطب اذ رمقت ببصـرى نحو الجهه التى خرج فيها اخوانكم الى غزوه الكافرين بنهاوند بقياده سـعد بن وقاص ففتح الله لى الاسـتار و الحجب و قوى بصـرى حتى رأيتهم اصطفوا بين يدى جبل هناك. و قد جاء بعض الكفار ليدور خلف ساريه و من معه من المسـلمين و يحيطوا بهم، فقلت: يا ساريه الجبل ليلتجى ء اليه و يكون الجبل فى ظهره و يمنعهم بـذلك من أن يحيطوا به، و قـد منح الله اخوانكم المؤمنين اكتاف الكافرين و فتح الله عليهم بلادهم، فاحفظوا هذا الوقت فسـيرد عليكم الخبر بـذلك، و كان بين المدينه و نهاوند مسـيره اكثر من خمسـين يوما، و أضاف الى ذلك الامام أبوجعفر الباقر كما جاء فى الروايه فاذا جاز مثل هـذا لعمر بن الخطاب فكيف لا يكون مثله لعلى بن ابى طالب (ع) ولكنهم قوم لا ينصـفون بل يكابرون. [صفحه ٢١٠] وحـدث زراره عنه فقـال: كنت جالسـا الى جنب أبى جعفر الباقر و هو مسـتقبل القبله فقال: اما ان النظر اليهـا عبـاده فجـاءه رجل من بجيله فقال: يا أباجعفر ان كعب الأحبار كان يقول: ان الكعبه تسـجد لبيت المقـدس فى كل غـداه، فقال ابوجعفر (ع): فما تقول انت فيما قال كعب؟ فقال الرجل: صدق كعب الأحبار، فرد عليه ابوجعفر (ع) بقوله: كذبت و كذب

كعب الأحبار معك و غضب. و قال زراره: ما رأيته استقبل احدا بقوله كذبت غيره. [صفحه ۲۱۱]

الامام الباقر مع عبدالملک بن مروان

يدعى بعض الرواه ان عبدالملک بن مروان كان يحاول ان يكون أقل عنفا من أسلافه مع العلويين و أنه كتب الى عامله فى الحجاز كتابا جاء فيه: جنبنى دماء آل أبى طالب فانى رأيت آل حرب لما تهجموا بها لم ينصروا، و اذا صح عنه أنه كان أرفق بالعلويين و شيعتهم من اسلافه، فذلک لأنه قد أدرک مدى الاستيلاء الذى خلفته سياسه معاويه و ولده يزيد معهم و ما ترتب عليها من الانتفاضات فى مختلف أنحاء الدوله لا سيما و قد ظهر منافسه الجديد فى الحجاز واتسعت اطماعه للعراق و غيرها من المناطق ولكن هذه الظاهره من عبدالملک لم ترافقه طيله حكمه، فما أن تم له القضاء على خصمه ابن الزبير حتى كتب الى عماله و أمرهم بالشده و القسوه على شيعه أهل البيت و أمر الحجاج بأن يذهب الى العراق و قال له: احتل لقتلهم فقد بلغنى عنهم ما اكره، و اذا قدمت الكوفه فطأها وطأه يتضاءل لها اهل البصره، و راح يراقب تحركات الأئمه و تصرفاتهم و أمر و اليه على الحجاز ان يرسل اليه زين العابدين و كان حاقدا عليه كما ذكرنا ذلک خلال حديثنا عن سيرته و كانت للحجاج مواقف مع شيعه العراق لم يحدث التاريخ بأسوأ منها، و مع ما كان منه مع الأئمه و شيعتهم، فلقد كان يلجأ اليهم فى بعض المهمات التى تهمه و لا يجد المخرج منها لعلمه بمكانتهم و أنهم لا يبخلون فى النصيحه على احد ولو كان [صفحه ۲۱۲] من ألد أخصامهم و أعدائهم و بخاصه اذا

كانت لمصلحه الاسلام. فقد جاء فی حیاه الحیوان للشیخ کمال الدین الدمیری و فی شذرات العقود للمقریزی و غیرهما عن الکسائی انه قال: دخلت علی الرشید ذات یوم و هو فی ایوانه و بین یدیه مال کثیر قد شق عنه البدر شقا و أمر بتفریقه و بیده درهم تلوح کتابته و هو یتأمله کثیرا، ثم قال لی: هل علمت اول من سن هذه الکتابه فی الذهب و الفضه؟ قلت: سیدی هو عبدالملک بن مروان، قال: فما کان السبب فی ذلک؟ قلت: لاعلم لی غیر انه اول من أحدث هذه الکتابه، فقال: سأخبرک بذلک، لقد کانت القراطیس للروم و کان اکثر من بمصر نصرانیا علی دین ملک الروم و کانت تطرز بالرومیه و طرازها (اب و ابن و روح القدس) فلم یزل کذلک فی صدر الاسلام کله یمضی علی ما کان علیه الی أن ملک عبدالملک بن مروان فتنبه له و کان فطنا، فبینما هو ذات یوم اذ مر به قرطاس فنظر الی طرازه فأمر أن یترجم الی العربیه ففعل ذلک فأنکره و قال: ما اغلظ هذا فی امر الدین و الاسلام ان یکون طراز القراطیس و هی تحمل فی الأوانی و الثیاب و هما یعملان فی مصر و غیر ذلک مما یطرز من ستور و غیرها من عمل هذا البلد علی سعته و کثره ماله و قد طرزت بسطر مثبت علیها، فکتب الی اخیه عبدالعزیز بن مروان و کان عامله علی مصر بابطال ذلک الطراز و أن یأمر صناع القراطیس ان یطرزوها بسوره من القرآن و هذا طراز القراطیس خاصه الی هذا الوقت لم ینقص و لم یزد و لم یتغیر، و کتب الی عماله فی الآفاق

بابطال ما فی اعمالهم من القراطیس المطرزه بطراز الروم و معاقبه من وجد عنده بعد هذا النهی شی ء منها بالضرب و الحبس، فلما ثبتت القراطیس بالطراز الجدید و حمل الی بلاد الروم وانتشر خبره و وصل الی ملکهم و ترجم له انکره و استشاط غیظا، فکتب الی عبدالملک أن عمل القراطیس بمصر و سائر ما یطرز هناک للروم و لم یزل یطرز بطراز الروم الی أن أبطلته أنت، فان کان من قبلک من الخلفاء أصاب فقد أخطأت أنت، و ان کنت قد أصبت فقد اخطأوا فاتخر من هاتین أیهما شئت و أحببت، و بعث الیه [صفحه ۲۱۳] مع الکتاب هدیه ثمینه و طلب الیه رد الطراز الی ما کان علیه فرد علیه عبدالملک کتابه و هدیته فأرسل الیه ملک الروم ثانیا و ثالثا و فی کل مره یکتب الیه و یضاعف الهدیه و عبدالملک یرفضها و أخیرا تهدده ملک الروم بأن ینقش علی الدراهم و الدنانیر شتم النبی (ص) و دار حوار بین الطرفین لم ینته الی حل للأزمه و بقی ملک الروم علی اصراره و کانت الدراهم و الدنانیر التی یتعامل بها المسلمون فی جمیع بلادهم من صنع الروم، فضاق بعبدالملک امره و استشار حاشیه و أصحابه و ذوی الرأی من المسلمین فلم ینتهوا الی نتیجه تحسم النزاع زنباع، فقال له: انک لتعرف المخرج من هذا الأمر ولکنک تتعمد ترکه، فقال له: ویحک من هو؟ فقال: علیک بالباقر من أهل بیت النبی (ص)، فقال: صدقت ولکنه ارتج علی الرأی فیه، فکتب الی عامله فی المدینه ان أشخص الی محمد بن علی بن الحسین (ع) مکرما و متعه بمائه ألف درهم لجهازه و بثلاثمائه

الف درهم لنفقته، و لما عرض الوالى على الامام الباقر كتاب عبدالملك شد الرحال واتجه الى الشام، و دخل على عبدالملك فاستقبله و رجب بقدومه و قص عليه ما حجرى له مع ملك الروم و طلب منه المخرج من تلك الأزمه التى استعصى عليه حلها، فقال له الباقر (ع): لا يعظم هذا عليك، الرأى ان تدعوا فى هذه الساعه من يضرب لك الدارهم والدنانير و تنقش على احد وجهيها صوره التوحيد و على الوجه الثانى محمد رسول الله، و تجعل فى مدارها ذكر البلد الذى يضرب فيه والسنه التى يضرب فيها، ثم وضع له الامام (ع) خطه يستحيل معها التلاعب فى وزن الدراهم و الدنانير او تزويرها كما بين له الكيفيه التى يتم صنع النقود الاسلاميه فيها بصنع صنجات من قوارير لا تستحيل الى زياده و لا نقصان على حد تعبير الراوى، ثم قال له الامام (ع): فاذا فعلت ذلك فأمر بوجوب التعامل بها و تعدد المخالفين بأشد العقوبات و بدلك تقطع الطريق على ملك الروم و تستغنى عن نقوده، فاستحسن ذلك عبدالملك و باشر فعلا بما اشار به الامام الباقر (ع)، و خلال اشهر قليلات انتهى كل شى ء و أصدر اوامره الى جميع الأقطار [صفحه ۲۱۴] الاسلاميه بالتعامل بالدنانير و الدراهم الاسلاميه و ابطال ما كان متعارفا من استعمال الطروز الروميه، و قيل لملك الروم: افعل ما كنت تهدد به ملك العرب، فقال: انما اردت ان اغيظه بما كتبت اليه لأنى كنت قادرا عليه والمال و غيره برسوم للروم، فأما الآن فلا أفعل لأن ذلك لا يتعامل به أهل الاسلام، هذا مجمل ما رواه الدميرى فى حياه الحيوان عن المحاسن و المساوى للبيهقى

و رواه غيره بهذا المضمون عن شذرات العقود للمقريزى. و فى روايه ثانيه تتلخص فيما يلى: على أثر صراع عنيف و اشتباكات بين الدولتين الرومانيه و الاسلاميه على حدودهما هدد ملك الروم عبدالملك بن مروان بقطع النقود عن البلاد الاسلاميه و كان المسلمون يتعاملون بها اذا لم يتخل المسلمون عن الحدود المتنازع عليها فاضطرب عبدالملك لأن عملا من هذا النوع يؤدى الى شلل الاقتصاد الاسلامى، فجمع اعيان المسلمين واستشارهم فى المخرج من هذه الأزمه، فلم ينتهوا الى نتيجه حاسمه، فأشاروا عليه بالرجوع الى الامام الباقر (ع)، فأرسل اليه كتابا يدعوه فيه الى الحضور، فلبى الامام الدعوه و وفد على الشام، فعرض عليه عبدالملك ما جرى له مع الروم و ما انتهى اليه الحال فقال له الامام (ع): لا يهولنك ما ترى أرسل الى ملك الروم و استمهله مده من الزمن لترى رأيك فيما عرضه عليك و خلال تلك المده ارسل الى عمالك فى جميع المقاطعات و أمرهم بأن يجمعوا الذهب و الفضه حتى الأقراط من آذان النساء حتى اذا توفرت لك الكميه الكافيه باشر بصك الدرهم و الدينار، و حدد له الامام و زنهما و كيفيتهما و أمره ان يكتب على احدى الجهتين محمد رسول الله و ترك له ان يكتب على الجهه الثانيه ما يريد، و أضاف الامام الى ذلك ما حاصله، و عند الفراغ من ذلك ضع الدرهم و الدينار فى أيدى المسلمين وامنع من التعامل بغيرهما حتى لا يبقى لملك الروم سلطان عليك، فلم يجد عبدالملك بديلا لهذا الرأى و باشر بتنفيذه فى الحال. و خلال اشهر معدودات كان النقد الجديد فى ايدى المسلمين يتعاملون به [صفحه ۲۱۵] بدلا من النقد

الرومانی، و أرسل عبدالملک الی ملک الروم یرفض طلبه بتعدیل الحدود بین الدولتین، و کانت الدوله الرومانیه تحسب ان الضغط الاقتصادی بالنحو الذی هددت به المسلمین ورقه رابحه بیدها ولکنها فشلت فی ذلک بعد ان استغنی المسلمون بنقدهم الجدید و ثروتهم الجدیده، فعادت تفکر فی أسلوب جدید للضغط علی المسلمین فلم تر بدیلا للضغط العسکری، فأرسلت فرقا من المرده و کانوا قد التحقوا بالدوله الرومانیه بعد الفتح الاسلامی، ارسلتهم للتخریب فی بلاد الشام فسلکوا السواحل یقتلون و یفسدون حتی انتهوا الی سواحل لبنان، فأرسل عبدالملک جیشا لمطاردتهم فقتل منهم جماعه و أسر آخرین، والتجأت فلولهم الی الکهوف و الغابات فی جبال لبنان و لم تکن مسکونه یوم ذلک، فکانوا یظهرون من اوکارهم بین الحین و الآخر للقنص و السلب والتخریب بتوجیه من الرومان، فاذا داهمتهم الحامیات الاسلامیه عادوا الی الکهوف و الغابات. واستمروا علی ذلک شطرا من الزمن الی أن الفوا تلک المناطق و استوطنوا بها و خضعوا لحکم الدوله الاسلامیه بعد ان وجدوا ان لا مفر لهم من ذلک، وانتعشوا فی عهد الصلیبیین الذین حکموا لبنان زمنا طویلا، و عندما خرجوا منه ترکوا من احفادهم عشرات الألوف، وارتفع عددهم علی مرور الزمن حتی اصبح نحوا من ربع سکان لبنان فی عصرنا الحالی، و لا یزالون یتباهون بأجدادهم المرده الذین دخلوا البلاد یوم ذاک بالنحو الذی وصفته بعض الروایات. هذا مجمل ما جاء فی بعض المرویات حول النقد الاسلامی، و جاء فی بعض المرویات ان اول من أمر بضرب السکه الاسلامیه هو الخلیفه علی بن ابی طالب (ع) فی البصره سنه اربعین من الهجره، و کان رأس البغل قد ضرب الدراهم لعمر بن الخطاب بسکه الفرس،

و من ذلک الدرهم المعروف بالبغلی. و من الجائز ان یکون الأمر کذلک ولکنه بقی التعامل بالنقد الرومانی الی جانب تلک النقود، و لما ضرب السکه عبدالملک باشاره الامام الباقر منع من التعامل بغیرها. والشی ء الذی یدعو الی التساؤل و لا بد من الوقوف عنده [صفحه ۲۱۶] هو ان الروایات تنص علی ان تاریخ النقد الاسلامی یعود لسنه سته و سبعین للهجره یوم قام عبدالملک بهذه المهمه باشاره من الامام الباقر، و الباقر یوم ذاک کان فی التاسعه عشره من عمره و لم یکن قد اشتهر امره و کان والده الامام زین العابدین لا یزال حیا و عاش الی سنه خمس و تسعین هجریه و بعدها انتقلت الامام الی محمد الباقر (ع) و ذلک بعد وفاه عبدالملک بخمسه عشر عاما او اقل من ذلک و من الجائز ان یکون المشیر علی عبدالملک قد ارشده الی الامام علی بن الحسین (ع) لأنه الامام یوم ذاک و المعروف فی الأوساط الاسلامیه کما یجوز و لیس ببعید ان یکون الامام الباقر (ع) کما نصت علی ذلک الروایه لأنه کان معروفا فی الأوساط الاسلامیه، و مؤهلات الأئمه (ع) لا تقاس بعدد السنین، کما یبدو ذلک للمتتبع فی تاریخهم المجید و آثارهم الخالده التی اختص الله بها بنیه و ورثهم ایاها. [صفحه ۲۱۷]

ما جاء عنه من الحکم و الآداب و المواعظ

لقد جاء عنه انه قال: ما دخل قلب امری ء شی ء من الکبر الا نقص من عقله مثل ما دخله من ذلک قل أو کثر. و قال: عالم ینتفع بعمله أفضل من الف عابد، والله لموت العالم احب الی ابلیس من موت سبعین عابدا، و قال لأحد بنیه: یا بنی ایاک والکسل و الضجر فانهما مفتاح

كل شر انک ان کسلت لم تؤد حقا، و ان ضجرت لم تصبر علی حق. و قال (ع) لجابر الجعفی: یا جابر ما الدنیا و ما عسی ان تکون، هل هی الا مرکب رکبته او ثوب لبسته او امرأه احببتها، یا جابر ان المؤمنین لم یطمئنوا الی الدنیا لبقاء فیها و لم یأمنوا قدوم الآخره علیهم ففازوا بثواب الأبرار، ان اهل التقوی أیسر أهل الدنیا مؤونه و أکثرهم لک معونه ان نسیب ذکروک و ان ذکرت اعانوک قوالین بحق الله قوامین بأمر الله. یا جابر انزل الدنیا کنزل نزلت فیه وارتحلت منه، او کمال احببته فی منامک فاستیقظت و لیس معک منه شی ء، انما هی مع اهل اللب والعالمین بالله تعالی کفی ء الظلال فاحفظ ما استحفظک الله من دینه و حکمته. [صفحه ۲۱۸] و کان علیه السلام یقول: ما من شی ء احب الی الله عزوجل من أن یسأل و لا یدفع القضاء الا الدعاء، و ان اسرع الخیر ثوابا البر و اسرع الشر عقوبه البغی و کفی بالمرء عیبا ان یبصر من الناس ما یعمی علیه من نفسه، و أن یأمر الناس بما لا یستطیع التحول عنه و أن یؤذی جلیسه بما لا یعنیه. و جاء فی وصیته لأحد أصحابه: اوصیک بخمس ان ظلمت فلا تظلم، و ان خانوک فلا تخن، و ان کذبت فلا تغضب، و ان مدحت فلا تفرح، و ان ذممت فلا تجزع، فکر فیما قیل فیک فان عرفت من نفسک ما قیل فیک فسقوطک من عین الله عزوجل عند غضبک من الحق أعظم علیک مصیبه مما خفت من سقوطک من أعین الناس، و ان کنت علی خلاف ما قیل فیک فثواب

اکتسبته من غیر ان تتعب بذلک، ولو اجتمع علیک أهل مصرک و قالوا انک رجل سوء لم یحزنک ذلک ولو قالوا انک رجل صالح لم یسرک ذلک ولکن اعرض نفسک علی کتاب الله فان کنت سالکا سبیله زاهدا فی تزهیده راغبا فی ترغیبه خائفا من تخویفه فاثبت وابشر فانه لا یضرک ما قیل فیک، و ان کنت مباینا للقرآن فما الذی یغرک من نفسک ان المؤمن معنی بمجاهده نفسه لیغلبها علی هواها فینعشه الله فینتعش و یقیل الله عثرته فیتذکر و یفزع الی التوبه واستقلل من نفسک کثیر الطاعه لله ازراء علی النفس و تعرضا للعفو، الی ان یقول: و ایاک والثقه بغیر المأمون، واعلم انه لا- علم کطلب السلامه، و لا- عقل کمخالفه الهوی و لا- فقر کفقر القلب و لا- غنی کغنی النفس، و لا- معرفه کمعرفتک بنفسک و لا- نعمه کالعافیه، و لا- عافیه کمساعده التوفیق و لا شرف کبعد الهمه و لا زهد کقصر الأمل و لا عدل کالانصاف و لا جور کموافقه الهوی و لا طاعه کأداء الفرائض و لا- مصیبه کعدم العقل و لا معصیه کاستهانتک بالذنب و رضاک بالحاله التی انت علیها و لا جهاد کمخالفه [صفحه ۲۱۹] الهوی و لا قوه کرد الغضب و لا ذل کذل الطمع، و ایاک و التفریط عند امکان الفرصه فانه میدان یجری لأهله بالخسران. و قال (ع) لبعض اصحابه: خذ الکلمه الطیبه ممن قالها و ان لم یعمل بها فان الله یقول: (الذین یستمعون القول فیتبعون احسنه اولئک الذین هداهم الله) و روی عنه جماعه من أصحابه أنه قال: أیدخل احدکم یده فی جیب صاحبه فیأخذ منها ما یرید و

هو لا يعلم؟ فقالوا لا يا ابن رسول الله، فقال: اذهبوا فلستم اخواننا كما تزعمون. و قال لبعض اصحابه: اعتزل ما لا يعنيك و تجنب عدوك واحذر صديقك، و لا تصحب الفاجر و تطلعه على سرك، واستشر فى أمرك الذين يخشون الله و اذا استطعت ان لا تعامل احدا الا و لك الفضل عليه فافعل، و ثلاثه من مكارم الاخلاق ان تعفو عمن ظلمك و تصل من قطعك و تحلم اذا جهل عليك، و يقول: الظلم ثلاثه ظلم لا يغفره الله و ظلم يغفره الله، و ظلم لا يدعه الله، فأما الظلم الذى لا يغفره الله فالشرك بالله، و أما الظلم الذى يغفره الله فظلم الرجل نفسه فيما بينه و بين الله، و أما الظلم الذى لا يدعه الله فظلم العباد بعضهم لبعض. و قال عليه السلام مره لاصحابه و هو يعظهم و يحثهم على التعاون: ما من عبد يمتنع من معونه اخيه المسلم و السعى فى حاجته قضيت أو لم تقتض الا ابتلى بالسعى فى حاجه فيما يؤثم عليه و لا يؤجر، و ما من عبد يبخل بنفقه ينفقها فيما يرضى الله الا ابتلى بأن ينفق أضعافها فيما اسخط الله. و قال (ع): لا يكون العبد عالما حتى لا يكون حاسدا لمن فوقه و لا محقرا لمن دونه، و يقول: ثلاث خصال لا يموت صاحبهن ابدا حتى يرى و بالهن، البغى وقطيعه الرحم و اليمين الكاذبه يبارز الله فيها، و ان اعجل [صفحه ۲۲۰] الطاعه ثوابا لصله الرحم، و ان القوم ليكونون فجارا فيتواصلون فتنمو احوالهم و يثرون، و ان اليمين الكاذبه و قطيعه الرحم ليذران الديار بلاقع من أهلها. و قال مخاطبا لمن

يدعون التشيع لهم: والله ما شيعتنا الا من اتقى الله و أطاعه و ما كانوا يعرفون الا بالتواضع و التشخع و أداء الأمانه و كثره ذكر الله والصوم والصلاه و البر بالوالدين و تعهد الجيران من الفقراء و ذوى المسكنه و الغارمين و الايتام و صدق الحديث و تلاوه القرآن و كف الالسن عن الناس الا من خير. و قال فى وصفهم ايضا: انما شيعه على (ع) المتباذلون فى ولايتنا المتحابون فى مودتنا المتزاورون لاحياء الدين، اذا غضبوا لم يظلموا و اذا رضوا لم يسرفوا بركه على من جاوروا و سلم لمن خالطوا. و كان يقول: ان هذا اللسان مفتاح كل شر و خير فينبغى للمؤمن ان يختم على لسانه كما يختم على ذهبه و فضته فان رسول الله (ص) قال: رحم الله مؤمنا امسك لسانه عن كل شر فان ذلك صدقه منه على نفسه، و لا يسلم احد من الذنوب حتى يخزن لسانه من الغيبه فيقول فى اخيه ما ستره الله عليه فان قال ما ليس فيه فقد بهته، و ان اشد الناس حسره يوم القيامه من وصف عدلا ثم خالفه الى غيره عليكم بصدق الحديث و الورع و الاجتهاد و أداء الامانه الى من ائتمنكم عليها برا كان او فاجرا، فلو ان قاتل على بن ابى طالب ائتمننى على امانه لأديتها اليه. و كان مما اوصى به ولده الامام جعفر الصادق (ع) ان الله خبأ ثلاثه اشياء فى ثلاثه اشياء خبأ رضاه فى طاعته فلا تحقرن من الطاعه شيئا فلعل رضاه فيه، و خبأ سخطه فى معصيته فلا تحقرن من المعصيه شيئا فلعل سخطه فيه، و خبأ اولياءه فى خلقه فلا تحقرن احدا فلعله ذلك

الولی. و قد نص علی امامته بالاضافه الی نص الرسول (ع) علیه الامام علی [صفحه ۲۲۱] ابن الحسین (ع) کما جاء فی الکافی و غیره من مجامیع الحدیث بروایه العدول الثقات من رواه احادیث اهل البیت (ع) کما نص هو فی المرحله الأخیره من حیاته علی خلیفته الامام جعفر بن محمد (ع) وانتقل الی جوار ربه و هو ابن سبع و خمسین سنه فی عهد هشام بن عبدالملک و قیل فی عهد یزید بن عبدالملک سنه ۱۱۴ و قیل غیر ذلک و ترک سبعه اولاد بین ذکر و انثی اکبرهم جعفر بن محمد الصادق و به کان یکنی من زوجته فاطمه او قریبه بنت القاسم بن محمد بن ابی بکر المکناه بأم فروه و أمها اسماء بنت عبدالرحمن بن ابی بکر و الی ذلک یشیر الامام الصادق بقوله: ان ابابکر ولدنی مرتین.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹